اختيار موقع الماء في غزواتِ الرسولِ ﷺ
واستراتيجيته في الحرب
"دراسة موضوعية"

د/ مختار أحمد محمد عبد الجليل

مدرس التفسير وعلوم القرآن بقسم الدراسات الإسلَامِيّة
كليّة الآدَاب –جامعة المنيا-

ملخص البحث باللغة العربية

لم تكن إدارة النبي صلى الله عليه وسلم للمعارك من قبيل الأفعال التكليفية الشرعية للأنبياء بشكل كامل، وإلا ما وقعت الهزيمة في بعض هذه الحروب أو تلك المعارك، بل كان فيها من أعمال الدنيا واتخاذ التدابير العسكرية والتخطيط العسكري وكانت أشبه بالأمور الدنيوية وإن كان في بعضها وحي من الله وتأييد من عنده سبحانه.

الامر الذي يتطلب إعادة استقراء موقف النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه رجل دولة يقود الجيوش ويضع الخطط، الأمر الذي تجلى للباحث في قراءة السيرة النبوية للمعارك والمغازي المسطرة استقلالا في كتب السير أو المدرجة في المباحث الحديثة أو كتب التاريخي الإسلامي المبكرة أوحت العارضة في الشمائل المحمدية.

وظهر للباحث أهمية ما للمياه بدت تلوح في الأفق في حروب وغزوات النبي صلى الله عليه وسلم، فشرع الباحث في استقراء وضع المياه في غزوات النبي بوصفه أحد أهم أركان الدعم اللوجستي في الحروب التي يمكن أن نسميها قطع طرق الامداد لأهم عناصر الحياة خاصة في المعارك

فتجلت في البحث عقلية النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية ودور التخطيط وقطع الامداد العسكري للعدو وتجلت أهمية المياه وموقعه والسيطرة عليه، وكشف البحث عن ضرورة إفراد معارك النبي وغزواته في ضوء علم الحروب الحديثة

الكلمات المفتاحية: موقع الماء- أهمية الماء- الاستراتيجية العسكرية- قيمة الماء في الحروب

Research title: Choosing the location of water in the invasions of the Messenger ((may God bless him and grant him peace))

Abstract:

administering the battles was not entirely like the legitimate assignment actions of the prophets. Otherwise, the defeat would not

have occurred in some of these wars or those battles. Rather, it was among the deeds of the world and the taking of military measures and military planning and were more like worldly matters, even if some of them were revelations. From God and the support of God Almighty.

This requires a re-extrapolation of the position of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, as a statesman who leads the armies and makes plans, which was evident to the researcher in reading the Prophet's biography of the battles and the ruled magazines independently in the biographical books or included in the modern mabahiths or the early Islamic history books that inspired the opposition in the Muhammadiyah merits

The researcher showed the importance of water that seemed to loom on the horizon in the wars and invasions of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, so the researcher proceeded to extrapolate the status of water in the Prophet's raids as one of the most important pillars of logistical support in wars that we can call cutting the supply routes for the most important elements of life, especially in battles

The research revealed the military mentality of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and the role of khatim and cut off the military supply to the enemy, the importance of water, its location and control over it, and the research revealed the necessity of singling out the Prophet's battles and conquests in the light of modern warfare science

Key words: the location of water - the importance of water - the military strategy of Minya - the value of water in wars

مقدمة

الحمد لله رب العباد ومجري السحاب وهازم الأحزاب وعد أهله وخاصته بالنصر فتحقق، وتعهد بحفظ دينه فكان ووقع وسيظل قوله الحق ووعده الصدق ولا إله غيره ولا رب سواه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،،،

كانت المياه أول الحياة واصلها وهي سبيل النجاة لا يحيا الإنسان بدونها ولا يستطيع كائن حي أن يعيش بغير مورد للماء بل هي من الفطر التي فُطر عليها الخلق لا يكاد يشب مولود إلا يهرع إلى الماء يرتوي منه ويغتسل فيه ويتطهر به، ربما تقاتل الناس بل والدواب على الماء.

وكما أن الماء أصل الحياة لا تغتر به فربما كان أخر هذه الحياة ربما ثارت المياه بأمر ربها فأهلكت من حولها وليس تسونامي عنا ببعيد فهو يجسد حقيقة أن الماء أو الحياة وأخرها.

ولا ينكر عاقل أهمية الماء وضرورته لمعايش الناس، لكن هل تنتقل هذه الأهمية لحروب البشر فهل يلعب الماء دورًا في القتال.

لذلك شرعت في دراسة **أهمية الماء كمصدر للدعم اللوجستي في الغزوات** لنربط الدراسات الإسلامية بالواقع لما لا ولدينا مصدرنا المصون المحفوظ هذا النبع الذي لا ينضب من الوحي الصادق وروافده العظيمة من كتاب او سنة تعهد الله بحفظهما سبحانه لدينه الخاتم، واختار لهذا الدين حفظة وشهود عدول نقلوا لنا الأخبار دون تحريف أو تصحيف، فصار لدينا ينابيع صافية وموارد عذبة من الأحداث التي تحتاج من يعالجها ويستنبط منها مصادر لعمارة الأرض.

فمن هنا جاء البحث ليكشف عن بعض **الخطط العسكرية في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم** واستبصر الباحث أهمية قطع الموارد اللوجستية عن

العدو في الغزوات؛ فشرع الباحث تحليل غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ومعاركه للوقوف على مدى أهمية هذا العنصر في خطط المعارك، فشرع في دراسته على النحو القادم، والله ولي التوفيق،،،

أولًا: أهداف الدراسة

- تهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الحرب الاستراتيجية التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم التي تمثل جانبًا مشرقًا في تاريخنا الإسلامي على كلا المستويين الدعوي والعسكري، فإلى الجانب الدعوي الذي من أجله خاض الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الغزوات فكان من الواضح أنه يرسخ لفكر عسكري، واستراتيجيات عسكرية جديدة لم تكن مألوفة لدى العرب.
- تهدف هذه الدراسة الى ابراز شخصية النبي العسكرية والاستراتيجية والوقوف على القيادة الحكيمة للنبي صلى الله عليه وسلم في الحروب والغزوات التي من خلالها أرست الدولة الإسلامية دعائمها كدولة ناشئة، وتضعضعت القوى المنافسة لها في شبة الجزيرة العربية من شمالها وجنوبها وشرقها وغربها ، فكانت لنا وقفة عند غزوة بدر، وغزوة الكدر من بني سليم، وغزوة ذي أمرَّ، وغزوة بني المصطلق، وغزوة الحديبية ، وغزوة ذات الرقاع، وغزوة فتح مكة، وغزوة حُنين، وغزوة الطائف، وغزوة تبوك .
- توضيح محاسن الإسلام بحسن تدبير قيادته وإدارتهم للمعارك.
- توضيح أهمية قطع الإمدادات اللوجستية في الحروب ومدى مشروعيتها.

ثانيًا: فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة أن للماء أهمية كبيرة أثناء الحروب وأنه مصدر يجب الحفاظ عليه مع طول أمد الحروب وتوابعها من حصار.

ثالثًا: الإضافة العلمية:

يتصور الباحث أنه ثمة إضافة علمية تخرج من البحث إذا اتسقت فرضية البحث وهدفه مع النتائج في الكشف عن تخطيط النبي القبلي في الحروب وسيطرته على موارد الدعم وطرق الامداد المهمة في الحروب

رابعًا :منهج الدراسة

اقتضت الدراسة أن يستخدم الباحث أكثر من منهج فاتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي والاستقرائي، والتاريخي وذلك باتباع الخطوات التالية:-

- تتبع الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ذات الصلة بموضوع "**اختيار موقع الماء واستراتيجيته في غزوات الرسول**".
- توثيق الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية ، في الهامش .
- خرجت الآيات ، والأحاديث الصحيحة من مظانها الأساسية .
- توثيق المصادر والمراجع وفق المتعارف عليه في البحث العلمي ، بحيث يكون توثيقاً كاملاً عند أول وروده ، ثم أكتفي باسم مؤلف الكتاب والجزء والصفحة إذا ورد مرة أخري.
- الرجوع إلي أمهات الكتب، والمراجع الأصيلة إضافة إلي الدراسات الحديثة المتعلقة بمفردات البحث.

خامسا : الدراسات السابقة

- **التخطيط الاستراتيجي والمستقبلي في قيادة النبي – صلي الله عليه وسلم– العسكرية** / د.نزار محمود قاسم الشيخ (رسالة دكتوراه).

تناولت هذه الدراسة استراتيجية التخطيط المستقبلي في جهاد النبي – صلي الله عليه وسلم– ، ومعالم التخطيط في قيادة النبي –صلي الله عليه وسلم– العسكرية".

" أما دراستي فقد تناولت موقع الماء كاستراتيجية عسكرية اتخذها النبي في إدارة المعارك، وابراز عنصر الماء وأهميته كمصدر للدعم اللوجستي في الغزوات ولم تسلط الدراسة السابقة الضوء علي دور الماء بشكل جوهري في إدارة المعارك والتخطيط العسكري".

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مبحثين يسبقهما مقدمة يبين فيها الباحث فرضية البحث وأهداف البحث وأهميته والمنهج المتبع في الدراسة والدراسات السابقة، وتمهيد يذكر فيه الباحث التعريفات المهمة، ويأتي بعدهما خاتمة تشمل النتائج والتوصيات.

وجاء خطة الدراسة على النحو الآتي :

مقدمة وتـــــــــــــشمل:

أولًا: أهداف الدراسة.

ثانيًا: فرضية الدراسة.

ثالثًا: الإضافة العلمية.

رابعًا: منهج الدراســـة.

خامسا : الدراسات السابقة.

تمهيد: التعريف بمصطلحات الدراســـة

أولاً: تـــعريـــــف الغزوة.

ثانياً: تـــعـــــريـــف المـــاء.

ثالثاً: تعريف التخطيط الاستراتيجي.

المبحث الأول: غزوات الرسول – صلي الله عليه وسلم-

المطلب الأول:

غـــــزوة بـــــدر.

غزوة بني سلـــيـــم.

غزوة ذي أمـــر.

المطلب الثاني:

غزوة بني المصطلق.

غزوة الحديبـــيـــة.

غـــزوة ذات الرقـــاع.

المطلب الثالث:

غـــزوة فتح مكة.

غزوة حنين والطائف.

غزوة تـــبـــــوك.

المبحث الثاني: استراتيجيته صلى الله عليه وسلم في غزواته ودورها في صناعة الحدث

المطلب الأول: تقصـــي الأخبـــار وبـــــث العيـــــون وجمـــع المـــعلومات.

المطلب الثاني: مداهمة الغزاة في ديارهم قبل أن يتجمعوا ويداهموا المدينة.

المطلب الثالث: اختـــيـــار مـــوقـــــع المعـــركـــــــة ودور الميـــــاه فيـــها.

المطلب الرابع: مجلس الحرب وقيـــمة الشـــــورى في اتخـــاذ القرار الصـــائب.

خاتمة وتشمل:

أولاً: نـــتـــائج الدراســـة.

ثانياً: التـــــوصيـــــــات.

ثالثاً: المصـــــادر والمراجع.

تمهيد : التعريف بمصطلحات الدراسة

أولاً: تعريف الغزوة.

والغزوة في اللغة: طلب العدو والسير إلى قتاله وانتهابه، وغزا الشيء غزواً: أراده وطلبه، **والغزوة:** ماغُزي وطلب، وقالوا: غزاة واحدة، يريدون عمل وجه واحد. **أما الغزوة** فهي المرّة الواحدة من الغزو، وفي جمع غاز: غزّاء، مثل فاسق وفساق، وغزاة: مثل قاض وقضاة[1]، والغَزْوة تُطلَق على ما يُغزى ويطلب .

والذين أرخوا لحياة النبي صلى الله عليه وسلم أطلقوا على المعارك التي قادها عليه الصلاة والسلام اسم: (**غزوات**) لأهميتها وعظيم شأنها، وعدد هذه الغزوات "احد وعشرون" غزوة، أما المعارك التي سيَّر لها الجيوش ولم يشارك فيها فقد أطلقوا عليها اسم: (سرايا)، وعددها "ست وخمسون"؛ لأنها أقل شأنا من الغزوات، إلا معركة مؤتة، فقد أطلقوا عليها اسم: (**غزوة**) مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن فيها، وما ذلك إلا لأهميتها في تاريخ الإسلام والمسلمين، وما ترتب عليها من نتائج وأحداث فيما بعد .

ثانياً: تعريف الماء

الماء في اللغة: جاء في المعجم الوجيز: ماهت البئر موها: ظهر ماؤها ، وموه الشيء: طلاه بفضة أو ذهب إذا لم يكن جوهره منهما ، وموه الحق: لبسه بالباطل، وموه الحديث: زخرفه ..

و(الماء): سائل عليه عماد الحياة ، يتركب من اتحاد الهيدروجين والأكسجين بنسبة حجمين من الأول إلى حجم من الثاني، وهو في نقائه شفاف لا لون له ولا طعم ولا رائحة ، ومنه: العذب ، والملح المعدني ، والمقطر والماء العسر واليسر ، وماء الزهرة ، والنسبة إلى الماء: مائي وماوي.[2]

وجاء في الصحاح: الماء: الذي يشرب والهمزة فيه مبدلة من الهاء في موضع اللام وأصله: موه بالتحريك؛ لأنه يجمع على أمواه في القلة ومياه في الكثرة مثل: جمل

أو أجمال وجمال ، وموهت الشيء: طليته بفضة أو ذهب ، ومنه التمويه: التلبيس .[٣]

وفي حديث أبي هريرة في البخاري: أمكم هاجر "**يا بني ماء السماء**"[٤] يريد العرب لأنهم كانوا يتبعون قطر السماء فيترلون حيث كان ، و قد أطلق العرب على شهورهم بعض الأسماء ذات العلاقة بالماء ، وأحواله في بيئتهم فقالوا: جمادى الأولى ، سميت بذلك لتجمد الماء فيها في الأماكن العالية وكذلك جمادى الآخر .

وفي الاصطلاح الماء هو: ذلك المركب الكيميائي السائل الشفاف الذي يتركب من ذرتين هيدروجين، وذرة أكسجين، ورمزه الكيميائي H2O.

والماء هو أساس كل حياة، وكل المخلوقات الحية بداية من الفيروس الذي لا يرى إلا بالمجهر الإلكتروني إلى الإنسان، مرورا بالمملكة النباتية والحيوانية، لا يوجد كائن حي بدون ماء، وحتى الهواء –الذي هو أخطر لحياتنا من الماء– منبع الأوكسجين الذي يرد فيه يأتي من الماء.[٥]

استراتيجية الماء في الحروب: يحرص القادة العسكريون وخبراء الاستراتيجية الحربية على تأمين قواهم العسكرية والأخذ بزمام المبادأة في تحقيق المزايا الميدانية لهذه القوات ، ومما يدخل في هذا الإطار تأمين خطوط الاتصال والإمداد بأنواعها.

وتنقسم الموارد المائية الاستراتيجية إلى **موارد تقليدية** وهي: الموارد المائية السطحية التي تتكون من مجموعة من المجاري المائية أي الأنهار الداخلية والخارجية وموارد المياه الجوفية، إضافة إلى **الموارد المائية غير التقليدية** التي تشمل مياه الصرف الصحي والزراعي والصناعي ومياه التحلية.

وقد اهتم هذا البحث بدراسة استراتيجية اختيار موقع الماء ودوره واستنطاقه لتلك الغزوات وأثره في إحراز النصر بما أتيح من مصادر تاريخية، ومحاولة تبيان المواقف والرؤى التي واكبت الحدث، وكان اختيار موقع الماء في تلك الغزوات له عظيم

الأثر في مجريات الأحداث. فلقد ارتبط موقع الماء بالغزوة وأعطاها بعداً تاريخيا رسم معالم الغد فيما بعد.

فكان موقع الماء الذي اختاره النبي (صلى الله عليه وسلم) رؤية واضحة في إبراز عظمة الحقبة التاريخية وشاهد على الإنجاز الذي تم على النبي (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام رضوان الله عليهم – آنذاك؛ فموقع الماء يرسم ذاكرة مكانية وزمانية إنسانية حضارية تتجلى من خلال هوية الإنسان وحياته، وهي جديرة بالتدبر والتأمل، والتبصر فيها هو تبصر في الحياة ذاتها، لأنّ الماء مرتبط بالحياة، والحياة في دوالٍ.

وتبرز الاستراتيجية الأكبر في اختياره صلى الله عليه وسلم النزول قرب الماء أو بجانبه حيث أن العرب في تجارتهم وترحالهم في تلك الصحراء القاحلة تشكل منازل المياه الدور الأبرز في تلك الرحلات فكانت تعتبر بمثابة الطريق المرسوم لكل رحالة، وتقام على بعضها الأسواق المعروفة عند العرب، كماء كان في بدر التي كانت تقام فيها سوق مشهورة للعرب في الفترة من الأول من ذي القعدة إلى الثامن منه، وإلى جانب ذلك فإن النزول على موارد المياه يجعل مهمة الجيش الإسلامي أيسر ويجعل مهمة الجيش المعادي أصعب لعدم قدرته على التزود بالماء.

ثالثاً: تعريف التخطيط الاستراتيجي

إن **مصطلح الاستراتيجية** يعد من المصطلحات القديمة المأخوذ من الكلمة الإغريقية (Strato) ، وتعني الجيش أو الحشود العسكرية ، ومن تلك الكلمة اشتقت اليونانية القديمة مصطلح (Strategos)، وتعني فن إدارة وقيادة الحروب.

والاستراتيجية تعني أصول القيادة التي لا اعوجاج فيها ، فهي تخطيط عال المستوي ، ومن ذلك الاستراتيجية العسكرية أو السياسية التي تضمن للإنسان

تحقيق الأهداف من خلال استخدامه وسائل معينة، ثم استعملت هذه الكلمة في المجالات المتعددة في شتي مناح الحياة العامة.

فأصل الكلمة يعود إلي التعبير العسكري، ولكنها الآن تستخدم بكثرة في سياقات مختلفة مثل استراتيجيات التسويق، أو استراتيجيات المستقبل، واستراتيجيات التعلم وغيرها.

ويعرف **معني الاستراتيجية** حسب ما تقترن به من إضافات: فاستراتيجية الحرب تعني: فن وعلم وضع خطط الحرب وإدارة العمليات الحربية.

وصفوة القول :

فمن هذه الخلاصة الاصطلاحية يتضح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له مسلك استراتيجي في المعارك يحتاج إلى استقراء وكشف ثم رصد وتحليل؛ لينكشف منها أطوار هذه الاستراتيجية وقواعدها.

المبحث الاول : غزوات النبي – صلي الله عليه وسلم.

المطلب الأول : غزوة بدر ، غزوة بني سليم ، غزوة ذي أمر

أولاً: غزوة بدر

بدر: هي قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة، كان نزلها. ويقال بدر بن الحارث، ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها. وحكى الواقدي[٦] إنكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار، وإنما هي مأوانا ومنازلنا وما ملكها أحدٌ قط يقال له بدر، وإنما هو علم عليها كغيرها من البلاد[٧] .

وبدر: وادٍ يقع بين مكة والمدينة على بعد يربو على ١٦٠ كم من المدينة، وكان به غزوة بدر المشهورة في صدر الإسلام[٨] .

ويقال هي على بعد مائة وخمسة وخمسون كم جنوب غربي المدينة تحيط بها جبال شواهق من كلّ جانب، وليس فيها إلا ثلاثة منافذ، منفذ في الجنوب، وهو العدوة القصوى، ومنفذ في الشمال وهو العدوة الدنيا، ومنفذ في الشرق قريبًا من منفذ الشمال يدخل منه أهل المدينة، وكان طريق القوافل الرئيس بين مكة والشام يمرّ من داخل هذا المحيط، وكان فيه المساكن والآبار والنخيل، فكانت تنزل القوافل، وتقيم فيها ساعات وأياماً.[٩]

وبدر ماء كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوماً في السنة[١٠] ، وكان يقام السوق في الأول من ذي القعدة إلى الثامن منه[١١]، وكانت بدر على طريق القوافل التجارية المتجهة إلى الشام من مكة، وهي أيضاً على الطريق القادم من المدينة إلى الجار (ميناء المدينة القديم على البحر الأحمر)، أي أنّه موسم من مواسم العرب.

قال تعالي:"**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**"[١٢]، أي نصركم في يوم بدر وكان يوم الجمعة وافق السابع عشر من شهر رمضان من

سنة اثنتين من الهجرة، وهو يوم الفرقان الذي أعز الله فيه الإسلام وأهله ودمغ فيه الشرك وخرب محله وحزبه هذا مع قلة عدد المسلمين، ليهلك طائفة من الذين كفروا.(١٣)

نتائج الغزوة: انتصر المسلمون وهزم الكافرون، وخطت غزوة بدر فصلًا جديدا في تاريخ الإنسانية، وبروز قوة جديدة سيتغير معها العالم كله إلى قيام الساعة.

وكان الله قد بشر نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصر في كتابه العزيز، قال تعالي:" **سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ** "(١٤)

تضمنت الآية الكريمة بشارة من الله عزّ وجل بهزيمة جمع المشركين في يوم بدر وأنهم يولون الأدبار منهزمين، وتلك البشارة من أعلام النبوة، فالآية مكيّة، وقد نزلت قبل فرض الجهاد(١٥).

وهذا مما أخبر الله به نبيه، فكانت الهزيمة يوم بدر كما بين الله تعالى هذا ليس عقابهم فحسب، بل إنّ عقاب يوم القيامة أشد وانكى والإطناب في هذه الآية بتكرار اللفظ «الساعة» لزيادة الخوف والتهويل في الأمر.

وقال حسان بن ثابت(١٦) في غزوة بدر: (١٧)

سَمَونا يوم بدْر بالعوالي سِراعاً ما تُضَعْضِعُنا الحُتُوفُ
فلم تر عُصبة في الناس أنكى لمن عادوا إذا لَقِحت كشوفُ
ولكنّا تركلنا وقُلنا مآثرنا ومَعْقِلُنا السيوف

وقال أبو بكر بن الأسود يرثي قتلى بدر:(١٨)

فماذا بالقليب قليب بدر من القينات والشّرب الكرام
وماذا بالقليب قليب بدر من الشيزى تُكلل بالسنام
يخبرنا الرسولُ لسوف نحيا وكيف لقاءُ أصداءٍ وهَام؟.

أثر الماء في هذه الغزوة:

معركة بدر تتجلى فيها استراتيجية النبي صلى الله عليه وسلم في المعارك التي كان لها ابلغ الأثر بعد ذلك في التاريخ الإنساني، وهي استراتيجيات لم تكن تعرفها العرب من قبل، فقد تمركز المسلمون في منطقة شرقي بدر، وأصبحت المياه تحت سيطرتهم، وفي مكان يسيطر على ميدان قتال ورمي مناسب، والمنطقة تعتبر شبه مضيق لا يسمح بالتطويق وخاصة أن عدد المشركين أكثر بثلاثة أضعاف المسلمين، وبذلك تنعدم ميزة الفرسان المشركين أيضًا من الالتفاف على المسلمين كما حدث في أحد.

والسيطرة على موقع الماء يعد قطع لإمداد العدو بدعم لوجستي في غاية الأهمية حيث يشرب منه الإنسان والدواب الموجودة في الحرب كالجمال والخيل وكان الأصل أن أهل القتال يتخففون من الأحمال حتى لا ترهق أدواتهم القتالية وتضعف تحركهم فلا يتصور حملهم للمياه ويضاف إليه طول مدة القتال والجهد الواقع مع غبار الحرب كل هذه مدعاة لطلب الماء وشدة الحاجة إليه.

ثانياً: (غزوة بني سليم بالكدر، ويقال لها: (قرقرة الكدر)

كانت هذه الغزوة في شوال السنة الثانية من الهجرة بعد الرجوع من بدر بسبعة أيام، واستخلف في هذه الغزوة على المدينة سباع بن عرفطة ، وقيل ابن أم مكتوم. ([١٩])

وهو فصل أخر من استراتيجيته صلى الله عليه وسلم العسكرية والسياسية فقد نقلت استخبارات المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني سليم من قبائل غطفان تحشد قواتها للغزو على المدينة، فباغت النبي صلى الله عليه وسلم القوم في عقل دارهم في مائتي راكب، وبلغ منازل بني سليم في موضع يقال له «الكُدْر» وهو موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة، وهو موضع ماء لبني سليم يقع في نجد على الطريق التجارية الشرقية الحيوية بين مكة والشام([٢٠])، **قال ابن إسحاق:**

فسار إليهم، فبلغ مأمن مياههم، يقال له: الكدر، فلم يجد في المحال أحدا، وأرسل نفرا من أصحابه في أعلى الوادي واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي، فوجد بنو سليم قد فرّوا ، وتركوا في الوادي خمسمائة بعير أخذها المسلمون غنيمةً ، وقسمها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين المجاهدين بعد إخراج الخُمس ، فكان نصيب كل رجل بعيرين و لم يكن هناك أسرى سوى غلامٍ يقال له : « يسار» أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقام صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال وقد ظفر بالنعم، ثم رجع المسلمون إلى المدينة منتصرين غانمين بعد بقائهم في ديار القوم ثلاثة أيام. وكان لواؤه أبيض حمله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه(٢١).

أثر الماء في هذه الغزوة:

يتضح من هذه الغزوة أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم عدة من الوسائل الاستراتيجية العسكرية ومنها، عنصر المباغتة والمفاجأة الذي دائما ما يربك الخصم ويجعله في وضع عدم الجاهزية والاستعداد وتجعله يفقد الكثير من التوازن والثبات الأمر الذي يؤثر في الروح المعنوية.

ومن ناحية أخرى جاءت عبارات أصحاب السير أن النبي صلى الله عليه وسلم " فبلغ مأمن مياههم" كأن هدف النبي صلى الله عليه وسلم السيطرة على موضع الماء ومأمنه حتى يحول بينهم وبينه ويقطع سبلهم دونه، ويدل عليه أيضا تمركزه صلى الله عليه وسلم هناك وجعله مقر القيادة مما يعزز بشكل إيجابي افتراض الدراسة لأهمية الماء في المعارك.

ثالثاً: (غزوة ذي أمر)

وهي أكبر حملة عسكرية قادها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل معركة أحد، قادها في المحرم في السنة الثالثة من الهجرة ـــ.(٢٢) وغزوة ذي أمر فصل من استراتيجيته صلى الله عليه وسلم مع أعدائه، فقد نقلت استخبارات المدينة إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا كبيرا من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا، يريدون الإغارة على أطراف المدينة، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين، وخرج في أربعمائة وخمسين مقاتلا ما بين راكب وراجل، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان.

وفي أثناء الطريق قبضوا على رجل يقال له جبار من بني ثعلبة، فأدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاه إلى الإسلام فأسلم، فضمه إلى بلال، وصار دليلا لجيش المسلمين إلى أرض العدو.

وتفرق الأعداء في رؤوس الجبال حين سمعوا بقدوم جيش المدينة، أما النبي صلى الله عليه وسلم فقد وصل بجيشه إلى مكان تجمعهم، **وهو الماء المسمى:** «بذي أمر» فأقام هناك صفرا كله من سنة ثلاث من الهجرةـــ أو قريبا من ذلك، ليشعر الأعراب بقوة المسلمين، ويستولي عليهم الرعب والرهبة، ثم رجع إلى المدينة. (٢٣)

أثر الماء في هذه الغزوة

بعد فرار مقاتلي قبيلتيْ محارب وثعلبة إلى الجبال أقام المسلمون كما ذكر المؤرخون قرابة الشهر عند موضع ماءٍ لقبيلة محارب يقال له ذي أمر لذا سُميت غزوة ذي أمر بهذا الاسم، كما أطلق المؤرخون على هذه الغزوة اسم غزوة غطفان؛ فأحداثها وقعت عند ماء ذي أمر من أرض قبيلة غطفان والتي ينتمي إليها بنو محارب، وعلى الرغم من أنّ غزوة ذي أمر انتهت دون قتالٍ أو خسائر مادية أو معنوية من جانب المسلمين إلا أنها حققت أهدافها والتي من أجلها تحرّك النبي -عليه الصلاة والسلام- بجيشه من المدينة إلى مساكن القبيلتيْن -محارب وثعلبة- وأبرزها إثارة الرعب والخوف والهلع في قلوب كل من تسول له نفسه التربص بالمسلمين أو حياكة المكائد ضدهم أو المشاركة في أي عملٍ عسكريٍّ موجّهٍ نحو المسلمين في عاصمتهم الدينية والسياسية خاصةً بعد فرار محاربي قبيلتيْ محارب

وثعلبة دون قتالٍ وبقاء المسلمين مرابطين في أرضهم قرابة شهرٍ دون أن يلقوا أي هجومٍ أو قتالٍ فرديٍّ أو جماعيٍّ، مما حدا بالنبي –عليه الصلاة والسلام– العودة إلى المدينة المنورة مُكللًا بالنصر.

ويتضح في هذه الغزوة افتراضية البحث عن أهمية الماء ففي هذه الغزوة قام المسلمون – بقيادة النبي (صلى الله عليه وسلم) – بالتمركز قرابة الشهر – كما ذكر المؤرخون – عند موضع ماءٍ لقبيلة محارب يقال له ذي أمر، والسيطرة على موقع الماء – كما ذكرت آنفا – يعطي بعدا استراتيجيا هاما فهو يعد قطع لإمداد العدو بدعم لوجستي في غاية الأهمية حيث يشرب منه الجنود، والدواب الموجودة في الحرب كالجمال والخيل فهو من أساسيات الإعاشة خاصة في ميدان القتال .

المطلب الثاني: غزوة بني المصطلق ، غزوة الحديبية ، غزوة ذات الرقاع

أولاً: (غزوة بني المصطلق)

جرت أحداثها في شعبان سنة خمس من الهجرة عند عامة أهل المغازي، وسنة ست على قول ابن إسحاق . (٢٤)، ويقال لها غزوة محارب، وقيل محارب غيرها. ويقال لها غزوة الأعاجيب لما وقع فيها من الأمور العجيبة، وبنو المصطلق بطن من قبيلة خزاعة الأزدية اليمانية(٢٥)، وكانوا يسكنون قديداً وعسفان على الطريق من المدينة إلى مكة، فقديد تبعد عن مكة مائة وعشرون كم، وعسفان تبعد ثمانون كم، فيكون بينهما أربعون كم(٢٦).

في حين تنتشر ديار خزاعة على الطريق من المدينة إلى مكة ما بين مر الظهران التي تبعد عن مكة ثلاثون كم وبين الأبواء (شرق مستورة بثلاث أكيال) التي تبعد عن مكة مائتين وأربعون كم(٢٧) ، وبذلك يتوسط بنو المصطلق ديار خزاعة، وموقعهم مهم بالنسبة للصراع بين المسلمين وقريش وقد عرفت خزاعة بموقفها

المسالم للمسلمين، وربما كان لصلات النسب والمصالح مع الأنصار تأثير في تحسين العلاقات. ([٢٨])

وسببها: أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن رئيس بني المصطلق الحارث بن أبي ضرار([٢٩]) سار في قومه ومن قدر عليه من العرب يريدون حرب رسول الله، فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي، لتحقيق الخبر، فأتاهم، ولقي الحارث بن أبي ضرار وكمه ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر.

وبعد أن تأكد لديه صلى الله عليه وسلم صحة الخبر ندب الصحابة، وأسرع في الخروج، وكان خروجه لليلتين خلتا من شعبان، وخرج معه جماعة من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قبلها، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة، وقيل أبا ذر، وقيل ثميلة بن عبد الله الليثي، وكان الحارث بن ضرار قد وجه عينا، ليأتيه بخبر الجيش الإسلامي، فألقى المسلمون عليه القبض وقتلوه.([٣٠])

ولما بلغ الحارث بن أبي ضرار ومن معه مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله عينه، وخافوا خوفا شديدا، وتفرق عنهم من كان معهم من العرب، وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المريسيع- بالضم فالفتح مصغرا، اسم لماء من مياههم في ناحية قديد إلى الساحل- فتهيؤوا للقتال، وصفّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه، وراية المهاجرين مع أبي بكر الصديق، وراية الأنصار مع سعد بن عبادة، فترامواا بالنبل ساعة، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحملوا حملة رجل واحد، فكانت النصرة .([٣١])

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر، ومحمد بن يحيى بن حبان، كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع، من

ناحية قديد إلى الساحل، فتزاحف الناس واقتتلوا، فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم عليه. (٣٢)

قال ابن القيم: وهو وهم، فإنه لم يكن بينهم قتال، وإنما أغار عليهم على الماء فسبى ذراريهم وأموالهم كما في الصحيح: أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون، وذكر الحديث انتهى.(٣٣)

أثر الماء في هذه الغزوة

ويتضح لنا جليا عبقرية النبي (صلى الله عليه وسلم) الاستراتيجية والعسكرية حيث يسارع إلى السّيطرة على موقع المياه لما له من أهمية كبيرة في التّزوّد بهذه المادة الحيوية وأخذ الاحتياط الكافي لجيشه، فقد جعل النبي (صلى الله عليه وسلم) اللقاء على ماء لهم يقال له المريسيع، فتزاحف الناس واقتتلوا، فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل وانتصر جيش المسلمين وقتذاك .

ثانياً: (غزوة الحديبية)

وقعت في شهر ذي القعدة في السنة السادسة من الهجرة ، **وسميت غزوة؛** لأن قريش منعت المسلمين من دخول المسجد الحرام لأداء فريضة الحج؛ إذ كانت تتولى سدانة البيت، وسقاية الحجيج(٣٤)، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية في ذي القعدة من السنة السادسة، والحديبية اسم بئر تقع على بعد ٢٢ كم إلى الشمال الغربي من مكة وتعرف الأن بالشميسي، وفيها حدائق الحديبية ومسجد الرضوان .(٣٥)

أثر الماء في هذه غزوة

وفي تلك الغزوة معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم بإيضاح **أهمية نزول النبي صلى الله عليه وسلم على الماء فقد رُوى عن البراء ومسلم** عن

سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية ونحن أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة، فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفيرها، قال البراء: وأتي بدلو فيه ماء فبصق ودعا. ثم قال: «دعوها ساعة» وقال سلمة: فجاشت فأرووا أنفسهم وركابهم بالماء فسقينا واستقينا.(٣٦)

ويتضح أهمية الماء كعنصر استراتيجي في المعارك ويحقق فرضية البحث بأهمية الماء وحيويته.

ثالثاً: (غزوة ذات الرقاع)

في الحقيقة عامة أهل المغازي يذكرون هذه الغزوة في السنة الرابعة، ولكن مساهمة أبي موسى الأشعري وأبي هريرة رضي الله عنهما في هذه الغزوة تدل على وقوعها بعد خيبر، والأغلب أنها وقعت في شهر ربيع الأول في السنة السابعة من الهجرة .(٣٧)

فقد نقلت استخبارات المدينة أن بني محارب وبني ثعلبة من غطفان قد جمعوا الجموع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما كان منه صلى الله عليه وسلم إلا أن سار إليهم في عقر دارهم على رأس أربعمائة مقاتل وقيل سبعمائة مقاتل، ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ديارهم خافوا وهربوا إلى رؤوس الجبال، تاركين نساءهم وأطفالهم وأموالهم، وحضرت الصلاة فخاف المسلمون أن يغيروا عليهم، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف، وعاد رسول الله إلى المدينة.(٣٨)

وقد سار صلى الله عليه وسلم حتى نزل وادي الشقرة (موضع بطريق فيد بين جبال حمر على نحو ثمانية عشر ميلًا من النخيل، وعلى مقربة يوم من بئر السائب، ويومين من المدينة، يبعد عن المدينة تسعين كم تقريبا) (٣٩) فأقام به يوما، وجعله مقرًا للقيادة، حيث بث من هناك السرايا لتفقد آثارهم، فرجعوا إليه من الليل

وأخبروه أنـــهم لم يروا أحدا، ثم اجتمع جمع منهم وجاءوا لمحاربة جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخاف الناس بعضهم بعضاً حتى صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموقع صلاة الخوف، وكانت أول صلاة للخوف صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم.(٤٠) وانتهت الصلاة، ولم يحدث شيء مما كان يخشاه النبي صلى الله عليه وسلم، فاختار الرجوع إلى المدينة بعد أن حصل له مقصوده من الغزو.

أثر الماء في هذه الغزوة:

يتضح أن النبي صلى الله عليه وسلم أنزل جيشه ومقر قيادته بالقرب من بئر ماء السائب ولو كان على مسيرة يوم ليطمئن لوجود هذا المصدر ويلجأ اليه اذا اقتضت الحاجة.

المطلب الثالث: غزوة فتح مكة ، غزوة حنين والطائف ، غزوة تبوك

أولاً: (غزوة فتح مكة)

في العشرين من رمضان في العام الثامن من الهجرة وقع فتح مكه، **وسبب ذلك** أن نقضت قريش العهود، فقد ارتكبت قريش خطأ فادحًا عندما أعانت حلفاءها بني بكر على خزاعة حليفة المسلمين بالخيل والسلاح والرجال، وهاجم بنو بكر وحلفاؤهم قبيلة خزاعة عند ماء يقال له الوتير، وقدم عمرو بن سالم الخزاعي(٤١) إلى المدينة فأنشد أبياتا من الشعر أمام الرسول صلى الله عليه وسلم يستنصره، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: « نُصِرْتَ يَا عَمْرَو بْنُ سَالِمٍ » وقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج لفتح مكه ولكنه كتم الأمر عن أصحابة حتى لا يضيع عنصر المفاجأة، وبعث العيون لمنع وصول المعلومات إلى قريش، بعث سرية بقيادة أبي قتادة إلى بطن إضم(٤٢)، مكونة من ثمانية رجال؛ وذلك لإسدال الستار على نيته الحقيقية.

وفي ذلك يقول ابن سعد: لما همَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر سرية إلى بطن إضم ليظن ظان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية؛ ولأن تذهب بذلك الأخبار، فمضوا و لم يلقوا جمعًا، فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خُشُب فبلغهم أن رسول الله قد توجه إلى مكة.(٤٣)

ووصل جيش المسلمين إلى موضع مرّ الظهران على مسافة ثلاثة عشر ميلًا من مكة(٤٤) (ويسمى الآن وادي فاطمة، وهو وادٍ كبير من أودية تهامة يقع في منطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، يبلغ طوله ٢١٠ كم ومتوسط انحداره ٧ م / كم، ويجري الوادي من الشرق إلى الغرب، بادئاً من أعالي السراة قرب الطائف ليصب في الخمرة الواقعة جنوب جدة، وهو واد خصب وفير الماء وبه العديد من القرى أهمها الجموم، وقد أقيم بالوادي سد ضخم في عام ١٤٠٥هـ)(٤٥)، يبعد عن مكة ٢٢ كم، فعسكر المسلمون هناك.

وأوقد عشرة آلاف مسلم نيرانهم، ورأت قريش تلك النيران تملأ الأفق البعيد، فأسرع أبو سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام بالخروج باتجاه النيران، ليعرفوا مصدرها ونيات أصحابها، فلما اقتربوا من موضع معسكر المسلمين قال أبو سفيان: هذه والله خزاعة حمشتها [جمعتها] الحربُ. فلم يقتنع أبو سفيان بهذا الجواب، فقال: خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها.(٤٦)

وفي مر الظهران قرر النبي صلى الله عليه وسلم الزحف على مكة، فعين القادة وقسم الجيش إلى ميمنة وميسرة وقلب، فكان خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى والزبير بن العوام على المجنبة اليسرى، وأبو عبيدة على الرجالة، وكانت راية الرسول صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض. (٤٧)

كانت مجمل خطة الفتح وأثر التخطيط فيها.:

الميسرة بقيادة الزبير بن العوام، واجبها دخول مكة من شماليها، والميمنة بقيادة خالد بن الوليد، واجبها دخول مكة من جنوبها، وقوات الأنصار بقيادة سعد بن عبادة، واجبها دخول مكة من غربيها، وقوات المهاجرين بقيادة أبي عبيدة بن الجراح واجبها دخول مكة من شماليها الغربي من اتجاه جبل هند. ومثابة اجتماع قوات المسلمين بعد إنجاز الفتح في منطقة جبل هند. وكان اجتماع قوات المسلمين بعد إنجاز الفتح في منطقة جبل هند.(٤٨)

وقد تم الفتح كما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستشهد من المسلمين غير شهيدين، ومن المشركين ثلاثة عشر قتيلًا، وعدد من الجرحى. (٤٩)

ويتضح أنه لم يكن هناك أثر مباشر للماء في فتح مكة مع وجود التخطيط العسكري الذي يتسم بالدقة المتناهية في تقسيم الجيش على كتائب ووحدات ولكل منها موقع محدد وكانه حصار من كافة الجوانب حتى يتسنى السيطرة على البلدة من كافة جوانبها وتفكيك قوة العدو في عدم قدرته مجابهة جيش الفتح من مواقعه المختلفة.

ثانياً: (غزوة حنين والطائف)

غزوة حُنين كانت في شوال السنة الثامنة من الهجرة دارت رحاها في وادي حُنين.

وحُنين وادٍ إلى جنب ذي المجاز؛ قريب من الطائف، بينه وبين مكّة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات، قال أبو عبيد البكري: سُمي باسم حنين بن نائبة بن مهلاييل(٥٠) ، **وذكر الطبري** أن حنين هو ماء بين مكه والطائف، قال: حدثنا بشر بن معاذ قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة٥، قوله: **"لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ**

عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الكافرين(٥١) ، قال: وحنين ماء بين مكة والطائف، قاتل عليها نبي الله هوازن وثقيف، وعلى هوازن مالك بن عوف أخو بني نصر، وعلى ثقيف عبد ياليل بن عمرو الثقفي.(٥٢)

قالت امرأة من المسلمين لّما هزم الله هوازن، وأظهر عليهم رسوله :

إنّ حنينا ماؤنا فخلّوه ... إن تنهلوا منه فلن تعلّوه

هذا رسول الله لن تفلّوه.(٥٣)

وحُنين: وادٍ يقع قبل الطائف يراه الذاهب من مكّة إلى الطائف من طريق السيل بالقرب من الشرائع المعروفة اليوم(٥٤)، وقيل وادٍ بجنب ذي مجاز، وقال الواقدي: بينه وبين مكّة ثلاث ليالٍ، وهو يذكّر ويؤنّث؛ فإن قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ (٥٥) ؛ وإن قصدت به البلدة والبقعة أنّثته و لم تصرفه **كقول الشاعر:**(٥٦)

نصروا نبيّهم وشدوا أزره * بحنين، يوم تواكل الأبطال**

وقد نقلت المخابرات الإسلامية بسرعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أخبار هوازن، واستعدادها للحرب، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم وقتئذٍ في مكة، فأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة الصحابي الجليل عبد الله بن أبي حَدْرَد الأسلميّ(٥٧) رضي الله عنه؛ ليتأكد من الخبر، فجاء بتأكيد ذلك، كما ذكر أحد المسلمين لرسول صلى الله عليه وسلم أن هوازن قد جاءت على بكرة أبيهم بنسائهم ونعمهم وشائهم. وكان رد فعل الرسول صلى الله عليه وسلم جميلاً جداً، فقد تبسم صلى الله عليه وسلم وقال: « تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ».(٥٨)

توجه الجيش الإسلامي إلى وادي حُنَيْن حيث جموع هوازن هناك في السادس من شوال في السنة الثامنة من الهجرة ، ووصل في العاشر من شوال ، وفي أثناء الطريق –وهذه نقطة مهمة جدًّا– والجيش يمشي في صورته البهية، قال بعض المسلمين الجدد من الطلقاء: لن نُغْلَب اليوم من قلة.

ولم تنجح هذه المرة الاستخبارات لجيش المدينة المنتصر حديثًا في مكه في استطلاع مواضع الكمائن لدى العدو، واستطاع مالك بن عوف أن يأخذ بزمام المبادرة وتوجه إلى حنين، وأدخل جيشه بالليل في مضائق من ذلك الوادي، وفرق أتباعه في الطرق والمداخل، وأصدر إليهم أمره، بأن يرشقوا المسلمين عند أول ظهور لهم، ثم يشدوا عليهم شدة رجل واحد(٥٩) .

وانثالت جموع المسلمين الغفيرة تتدافع نحو الوادي –وهي غافلة عمّا يكمن فيه– وكان وادياً أجوف منحدراً، ينحط فيه الركبان كما أوغلوا كأنهم يسيرون إلى هاوية.

فلما تكاثرت في دروبه الفرق الزاحفة، لم يرعهم إلا وابل من السهام يتساقط فوقهم من المكامن العالية، وكان غبش الفجر لا يزال يترك بقاياه في الجو الغائم فارتاعت المقدمة لهذه المفاجأة، فهي في عماية من الليل وعماية من أمرها، لا تعرف إلا أن تستدير ثم تولي الأدبار..

وانتشرت موجة الفزع، فكسرت الصفوف المرصوصة وبعثرتها.

واستغل رجال مالك بن عوف هذا الارتباك فهجمت كتائبهم، وحملت الخيل على ما أمامها، فانكفأ المسلمون مهزومين لا يلوي أحد على أحد.(٦٠)

وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين وقد أغضبه هذا الفرار، فقال: « أَيْنَ أَيُّهَا النَّاسُ؟

هَلُمُّوا إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ». فلا يرد عليه شيء، وركبت الإبل بعضها بعضا وهي مولية بأصحابها. (٦١)

وثبت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكانه، قال تعالى:" **ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ** " (٦٢) والسكينة: أي الثبات بعد التحرك وهو زوال الفزع والرعب.

ونادى العباس في الناس أن هلموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن كثير بن العباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب ، قال : إني لمع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- آخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرها بها ، وكنت امرءا جسيما ، شديد الصوت ، قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس : « إلى أين أيها الناس ؟ » قال : فلم أر الناس يلوون على شيء ، فقال : « اُصْرُخْ ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ : يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ السَّمُرَةِ » ، قَالَ : فَأَجَابُوا : لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ قَالَ : فَيَذْهَبُ الرَّجُلُ لِيُثْنِيَ بَعِيرَهُ ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ، فَيَأْخُذُ دِرْعَهُ ، فَيَقْذِفُهَا فِي عُنُقِهِ ، وَيَأْخُذُ سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ ، وَيَقْتَحِمُ عَنْ بَعِيرِهِ ، وَيُخَلِّي سَبِيلَهُ ، فَيَؤُمُّ الصَّوْتَ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مِئَةٌ ، اسْتَقْبَلُوا النَّاسَ ، فَاقْتَتَلُوا ، وَكَانَتْ الدَّعْوَى أَوَّلَ مَا كَانَتْ : يَا لَلْأَنْصَارِ . ثُمَّ خَلَصَتْ أَخَيْرًا : يَا لَلْخَزْرَجِ . وَكَانُوا صُبْرًا عِنْدَ الْحَرْبِ ، فَأَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَكَائِبِهِ . فَنَظَرَ إِلَى مُجْتَلَدِ الْقَوْمِ وَهُمْ يَجْتَلِدُونَ ، فَقَالَ : «الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ» .(٦٣)

كان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته يقول: « أَنَا النبيٌّ لا كَذِبْ... أَنَا ابنُ عبدِ المُطّلِبْ »(٦٤). ويدعو: «اللهم نزّل نصرك».(٦٥)

وانهزمت هوزان وثقيف وولوا الأدابر وتابع المسلمون مطاردتهم ، وزادهم إغراء بهذه المطاردة أن أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ»(٦٦) ، وتبع المسلمون هوازن حتى بلغوا أوطاساً -أوطاس: وهو

واد في هوازن، وهو قريب من حنين- وعسكر بنو غيرة من ثقيف في نخلة بين سبواحة والشرائع ، وهناك في أوطاس أوقعوا بهم وهزموهم شرّ هزيمة، وسبَوا من احتملوا من النساء والأموال وعادوا بهم إلى رسول الله محمّد صلى الله عليه وسلم أما مالك بن عوف النصري فقد ثبت هُنيهة ثم فرّ وقومه مع هوازن حتى افترق عنهم، ثم ولى وجهه نحو الطائف فاحتمى بها.(٦٧)

ثمّ جمعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين وأموالها، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والأموال إلى الجعرانة (ماء بين الطائف ومكة، وهى إلى مكة أدنى؛ وبها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين، ومنها أحرم بعمرته فى وجهته تلك)(٦٨)، فحبست بها، وأخّر قسمتها حتّى رجع من حصار الطائف.(٦٩)

وبعد أن شتت المسلمون هوازن وتعقبوها في نخلة وأوطاس اتجهوا إلى مدينة الطائف، فقد سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وهي تقع على مسافة ١٠٥كم جنوبا شرقيا من مكة، وهي مشهورة بجودة مناخها وخصب أرضها، قدم خالد بن الوليد على مقدمته طليعة في ألف رجل، ثم سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، فمروا على نخلة اليمانية ثم قرن المنازل – على بعد ٨٠ كم عن مكة و٥٣ كم جنوب الطائف – ثم المليح من وديان الطائف ثم بحرة الرغاء على بعد ١٥ كم جنوب الطائف فنزل قريباً من حصنه، وعسكر هناك، وفرض الحصار على أهل الحصن، وكان وصول المسلمين إلى الطائف في حدود العشرين من شوال .(٧٠)

ودام الحصار مدة غير قليلة، ففي رواية أنس عند مسلم: أن مدة حصارهم كانت أربعين يوماً، وعند أهل السير خلاف في ذلك، فقيل: عشرين يوماً، وقيل: بضعة عشر، وقيل: ثمانية عشر، وقيل: خمسة عشر.(٧١)

ووقعت في هذه المدة مراماة، ومقاذفات، فالمسلمون أول ما فرضوا الحصار رماهم أهل الحصن رمياً شديداً، كأنه رِجل جراد، حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحة، وقتل منهم اثنا عشر رجلاً، واضطروا إلى الارتفاع عن معسكرهم.(٧٢)

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتحريق بساتين العنب والنخيل في ضواحي الطائف للضغط على ثقيف التي ناشدته ألا يفعل فتركها بعد أن أحدثت المحاولة أثرها في إضعاف معنوياتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فَإِنِّي أَدَعُهَا لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ ».(٧٣)

أرسل مناديًا:« أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر» ، فخرج منهم بضعة عشر رجلاً ، فأعتقهم رسول الله وأحسن إليهم .(٧٤)

ولما طال الحصار واستعصي الحصن، وأصيب المسلمون بما أصيب من رشق النبال وبسكك الحديد المحماة – وكان أهل الحصن قد أعدوا فيه ما يكفيهم لحصار سنة–استشار رسول اللّه صلى الله عليه وسلم نَوفَل بن معاوية الدِّيلي، فقال: هم ثعلب في جحر، إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك، وحينئذ عزم رسول اللّه صلى الله عليه وسلم على رفع الحصار والرحيل، فأمر عمر بن الخطاب فأذن في الناس، إنا قافلون غداً إن شاء اللّه، فثقل عليهم، وقالوا: نذهب ولا نفتحه؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: «اغْدُوا علَى القِتَالِ»، فغدوا فأصابهم جراح، فقال: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللّهُ» فسروا بذلك وأذعنوا، وجعلوا يرحلون، ورسول اللّه صلى الله عليه وسلم يضحك.(٧٥)

ولما ارتحلوا واستقلوا قال: قولوا: « آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدونَ لِرَبِّنَا، حَامِدُونَ» .(٧٦)

أثر الماء في هذه الغزوة:

لم يتضح أثر للماء في هذه الغزوة بشكل جدي مع أنها من أهم الغزوات التي بها عبر وعظات روحية ومادية تتلخص في ضرروه الثقة بنصر الله مع عدم الاغترار بالقدرة المادية أو العسكرية وحدها فإن النصر مع توفيق الله والاخذ بالأسباب وهما صنوان لا يفترقان في المعارك الإسلامية.

ثالثاً: (غزوة تبوك)

في شهر رجب من السنة التاسعة للهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك بعد العودة من حصار الطائف بنحو ستة أشهر تقريبًا.(٧٧)

واشتهرت هذه الغزوة باسم غزوة تبوك، نسبة إلى مكان هو عين تبوك، التي انتهى إليها الجيش الإسلامي، وأصل هذه التسمية جاء في صحيح مسلم، وموطأ مالك ، فقد روي مسلم بسنده إلى معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللهُ، عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ «(٧٨). وتسمى أيضًا غزوة العسرة لما كان أصاب المسلمين من الضيق الاقتصادي وقتها(٧٩)، والفاضحة.

وتقع عيون تبوك شمال الحجاز ، وتبعد عن المدينة ٧٧٨ كم تقريباً حسب الطريق المعبدة في الوقت الحاضر، وكانت من ديار قضاعة الخاضعة لسلطان الروم آنذاك.(٨٠)

وحين أقترب رسول الله من تبوك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يمسوا من مائها شيئا فسبق إليها رجلان، وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلا فيها سهمين ليكثر ماؤها، فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال لهما

رسول صلى الله عليه وسلم: ما زلتما تبوكانها (أي: يحرّكونها يدخلون فيه القِدْح، وهو السهم، ليخرج منه الماء) ([٨١])منذ اليوم، فلذلك سميت العين تبوك.

وكان الماء في عين تبوك قليل، فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه، ثم أعيد الماء فيه مرة أخرى فجرت العين بماء كثير واستقى الناس، فعن معاذ بن جبل، قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا أَخَّرَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللهُ، عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ» فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، قَالَ فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟» قَالَا: نَعَمْ، فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ. قَالَ: ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، قَالَ وَغَسَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، « فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ أَوْ قَالَ: غَزِيرٍ – شَكَّ أَبُو عَلِيٍّ أَيُّهُمَا قَالَ – حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ «يُوشِكُ، يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا».([٨٢])

وحاول المؤرخين أن يجدوا سبباً مباشراً لغزوة تبوك، فذكروا أن هرقل جمع جموعاً من الروم وقبائل العرب الموالية لها لملاقاة المسلمين، وأن المسلمين علموا بخبرهم فخرجوا إلى تبوك([٨٣]).

ولكن الصحيح أنها استجابة طبيعية لفريضة الجهاد وقد نبه على ذلك الحافظ ابن كثير بقوله: فعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال الروم، لأنهم أقرب الناس إليه، وأولى الناس بالدعوة إلى الحق لقربهم إلى الإسلام وأهله، وقد قال الله

تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ "[٨٤].

وعلى الرغم من أن المسلمين لم يخوضوا قتالًا فعليًا مع عدوهم إلا إن هذه الغزوة جاءت بنتائج ايجابية، فقد حققت هذه الغزوة أهدافها بتوطيد سلطان الإسلام في الأقسام الشمالية من شبه الجزيرة العربية، وكانت تمهيداً لفتوح بلاد الشام، وأوقعت الرعب في قلوب سكان تلك المنطقة، وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلحًا مع يوحنا بن رؤبة، صاحب أيلة، بعد أن ارسل له محذرًا إما أن الإسلام أو الجزية؛ فجاء مقدمًا الهدايا ومعلنًا الطاعة والولاء[٨٥]، ثم صالح رسول الله- صلى الله عليه وسلم أهل الجرباء فصالحه على الجزية، ثم بعث خالد بن الوليد في أربعمائة فارسًا إلى دومة الجندل فأسر مليكها الأكيدر الكندي وأخاه حسان، وغنم المسلمين غنائم كثيرة، ثم صالح مليكها على الجزية، وتركه يعود إلى قومه[٨٦] ، كما أن بعد غزوة تبوك سارعت كثير من القبائل الشمالية إلى رسول الله تقدم البيعة، حتى سمي هذا العام بعام الوفود. [٨٧]

وكان ماء تبوك قليل ففاض ببركة رسول الله كما في الحديث الذي رواة مسلم ومالك، الذي سبق ذكره، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك عشرين يومًا على الصحيح، كما أورد ذلك الإمام أحمد، وأبو داود، والبيهقي، عن جابر رضي الله عنه قال: «أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِتَبُوكَ عِشْرِينَ يَوْمًا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ»[٨٨]، وهي مدة كبيرة يحتاج فيها الجيش لمورد ماء معين يستقي منه، ويكون قاعدة تنطلق منها السرايا والبعوث، **فتظهر أهمية تبوك** في كونها واحة كبيرة على طرف الشام، وأهم محطة وراء خيبر وتيماء وفدك ووادي القرى، **ومن الناحية الاستراتيجية**، فهي تشكّل مركزًا مهمًّا يمكن الاتصال منه

بمراكز كثيرة في الشمال حيث القبائل العربية التي يربطها بعرب الحجاز ونجد وتهامة صلات نسب، وعلاقات تجارية وثقافية. (٨٩).

أثر الماء في هذه الغزوة :

فقد كان الماء في عين تبوك قليل، فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه، ثم أعيد الماء فيه مرة أخرى فجرت العين بماء كثير واستقى الناس، فيتضح لنا في هذه الغزوة أنه فضلا عن استراتيجية النبي (صلى الله عليه وسلم) العبقرية أيده الله بمعجزة الا وهي ارتفاع منسوب المياه في العين ، فأقام المسلمون عشرين يوما حول عين تبوك وسيطروا عليها، فكانت لهذه السيطرة أهمية عظيمة حيث أن الجيش يحتاج لمورد ماء معين يستقي منه، ويكون قاعدة تنطلق منها السرايا والبعوث فضلا عن أهميتها الاستراتيجية في كونها مركزا مهما يمكن من خلاله الاتصال بمراكز كثيرة في الشمال.

المبحث الثاني
(استراتيجيته صلى الله عليه وسلم في غزواته ودورها في صناعة الحدث)

تبرز استراتيجيته صلى الله عليه وسلم في غزواته سواء القريبة من المدينة كبدر أو البعيدة في أقاصي الجزيرة العربية كتبوك في تقصي الأخبار ومباغتة العدو واختيار المكان للمعركة بعد دراسة الموضع وبث العيون الاستعانة بالأدلاء المتمرسين، **ويمكن إجمال استراتيجيته صلى الله عليه وسلم في الغزوات فيما يأتي:-**

المطلب الأول: تقصي الأخبار وبث العيون وجمع المعلومات:

هي استراتيجية جديدة على العرب لم يعهدوها من قبل، ولكنها كانت عامه في جميع غزواته صلى الله عليه وسلم واتبعها الصحابة من بعده رضي الله عنهم .

فإنه صلى الله عليه وسلم كان قبل خروجه يتقصى الأخبار ويرسم خريطة لجغرافيا المكان، ونجد ذلك واضحًا وبارز بشدة في جميع غزواته، ففي غزوة بدر وقبل أن يخرج من المدينة أرسل طلحة بن عبيد(٩٠) الله وسعيد بن زيد يجمعان له الأخبار(٩١) ، وبعد مغادرته المدينة سلك طريق الصفراء باتجاه وادي بدر(٩٢) ومنها أرسل بسبس بن عمرو(٩٣) وعدي بن أبي الزغباء(٩٤) يتحسسان الأخبار ويجمعان المعلومات عن المنطقة المحيطة ببدر(٩٥)، ثم لم يكتف بذلك فلما وصل قريبًا من بدر خرج هو صلى الله عليه وسلم بنفسه وأبو بكر الصديق رضي الله عنه لاستكشاف الأرض وجمع المعلومات(٩٦)، وبعد رجوعه إلى معسكره أرسل دورية استطلاعية تتكون من على بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم (٩٧)، وبهذا فقد بلغت دورياته في استطلاع جغرافيا المكان أربع دوريات مما يدل على أن اختيار المكان لم يأت إلا بعد دراسة وافية للمكان وموقع الأعداء .

وفي غزوة بني سليم بالكدر، نقلت استخبارات المدينة أن بني سليم تحشد قواتها للغزو على المدينة، وكذلك الأمر في غزوة ذي أمر نقلت العيون أن جمعًا كبيرا من بني ثعلبة سيغيرون على المدينة، في بني المصطلق فصل آخر من يقظة استخبارات المدينة فقد بلغه صلى الله عليه وسلم أن رئيس بني المصطلق الحارث بن أبي ضرار سار في قومه ومن قدر عليه من العرب يريدون حرب رسول الله، فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي([٩٨])، لتحقيق الخبر، فأتاهم، ولقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر.

وفي غزوة ذات الرقاع نقلت استخبارات المدينة أن بني محارب وبني ثعلبة من غطفان قد جمعوا الجموع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما كان منه صلى الله عليه وسلم إلا أن سار إليهم في عقر دارهم، وفي غزوة حنين علم بعزم هوزان وثقيف وتجمعهم لملاقاته رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم ، وفي غزوة تبوك نقل أهل الأخبار أن هرقل جمع جموعاً من الروم وقبائل العرب الموالية لها لملاقاة المسلمين، وأن المسلمين علموا بخبرهم فخرجوا إلى تبوك .

المطلب الثاني: مداهمة الغزاة في ديارهم قبل أن يتجمعوا ويداهموا المدينة:

وهي استراتيجية اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في أغلب غزواته، فبعد أن تنقل له الاستخبارات تجمع الأعداء وتفكيرهم في الإغارة على المدينة، يباغتهم في ديارهم ونرى ذلك بوضوح في غزوة الكدر من بني سليم، وغزوة ذي أمرَّ، وغزوة بني المصطلق، وغزوة ذات الرقاع، وغزوة فتح مكة، وغزوة حُنين، وغزوة الطائف، وغزوة تبوك .

فكل تلك الغزوات تحرك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فداهم القوم قبل أن يتحركوا إلى المدينة، فشتت جمعهم وهزمهم في عقل دارهم.

المطلب الثالث: اختيار موقع المعركة ودور المياه فيها :

بعد تقصي أخبار القوم ومتى خرجوا وأين نزلوا يختار رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضع المناسب للنزول لملاقاة القوم، **وهذا الموضع يكون من خصائصه:**

- **السيطرة على موارد المياه واستخدامها كسلاح استراتيجي في الغزوات:**

حيث يستخدم الماء في الشرب والطهي وتضميد الجراح ، ومنع العدو من استخدام الماء كسلاح ضد المسلمين.

١. وهو ما ظهر بشكل واضح في نزوله صلى الله عليه وسلم على آبار بدر بعد مشورة الحباب بن المنذر بالنزول على أدنى ماء من بدر وجعل الماء من ورائهم، حيث قال: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنْزَلَكَه الله ليس لنا أن نتقدّمه ولا نتأخر عنه،أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: « بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ » قال: يا رسول الله، فإنّ هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغوّر(٩٩) ما ور اءه من القُلُب، ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون.(١٠٠)

وكان الحُباب بن منذر عليماً بالمكان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ »(١٠١) فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فغورّت، وبنى حوضاً على القليب الذي نزل عليه، فملئ ماء، ثم قذفوا فيه الآنية.

٢. واستخدامه صلى الله عليه وسلم موضع الماء الذي يترل فيه كقاعدة ونقطة إدارية تنطلق منها السرايا والبعوث، كما حدث في غزوة بني سليم بالكدر فقد أقام صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال وقد ظفر بالنعم، ثم رجع المسلمون إلى المدينة منتصرين غانمين بعد بقائهم في ديار القوم ثلاثة أيام(١٠٢)، **وفي**

غزوة ذات الرقاع نزل صلى الله عليه وسلم وادي الشقرة فأقام به صلى الله عليه وسلم يوما، وجعله مقرًا للقيادة، حيث بث منه السرايا لتفقد آثارهم، فرجعوا إليه من الليل وأخبروه أنـــهم لم يروا أحداً(١٠٣)، وفي غزوة تبوك مكث عشرين يومًا عقد فيها الصلح مع العرب المتاخمين للروم وأخذ الجزية وأرسل السرايا والبعوث(١٠٤) وهي مدة تحتاج مورد ماء؛ لهذا كان نزوله على عين تبوك .

٣. ومن خصائص أهمية موضع الماء بالنسبة للجيش، أنه صلى الله عليه وسلم كانت تأتيه الوفود وتتجمع عنده الغنائم ويمكث على موضع الماء المدة الطويلة ففي غزوة ذي أمر أقام هناك صفرًا كله من السنة الثالثة من الهجرة أو قريبًا من ذلك، ليشعر الأعراب بقوة المسلمين، ويستولي عليهم الرعب والرهبة، ثم رجع إلى المدينة(١٠٥)، وفي تبوك مكث عشرين يومًا وهي مدة طويلة يحتاج فيها لمورد الماء .

٤. واستخدام صلى الله عليه وسلم الماء لسد حاجة الجيش في أعداه الكبيرة التي بلغت عشرة ألاف مقاتل في فتح مكة وتبوك واثنى عشر مقاتل في حنين، ومما لا شك فيه أن تلك الجموع الغفيرة من المقاتلة تحتاج لموارد الماء بشكل أساسي لسد حاجة الجيش، ففي غزوة تبوك كان الماء في عين تبوك قليل، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يمسوا من مائها حتى يأتيها، فاتاها وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه، ثم أعيد الماء فيه مرة أخرى فجرت العين بماء كثير واستقى الناس، وهو بجانب أنه معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم من تكثير الماء إلا أنه يظهر أهمية الماء لهذا العدد الهائل من الجيش، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك عشرين يومًا على الصحيح، كما أورد ذلك الإمام أحمد، وأبو داود، والبيهقي، عن جابر

رضي الله عنه قال: «أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِتَبُوكَ عِشْرِينَ يَوْمًا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ»(١٠٦)، وهي مدة كبيرة يحتاج فيها الجيش لمورد ماء معين يستقي منه .

٥. ومن استخدامات السيطرة على مورد الماء، منع الأعداء من استخدامه ضد المسلمين ، كما حدث في غزوة بدر، فقد وصل المشركين عطشى وفشلت جميع محاولاتهم للوصول للمياه ، وهو ما ساهم بشكل أو بأخر في انتصار المسلمين.(١٠٧)

- **الاختيار الصحيح لمكان المعركة من حيث الجغرافيا:**

ويظهر هذا جليًا في اختياره صلى الله عليه وسلم موقع بدر ابتداءً، حيث تحيط به جبال شواهق من كلّ جانب، وليس فيها إلا ثلاثة منافذ، منفذ في الجنوب، وهو العدوة القصوى، ومنفذ في الشمال وهو العدوة الدنيا، ومنفذ في الشرق قريبًا من منفذ الشمال يدخل منه أهل المدينة، وكان طريق القوافل الرئيس بين مكة والشام يمرّ من داخل هذا المحيط، وكان فيه المساكن والآبار والنخيل، فكانت تنزل القوافل، وتقيم فيها ساعات وأياماً .(١٠٨)

المطلب الرابع: مجلس الحرب وقيمة الشورى في اتخاذ القرار الصائب:

والشورى هي استراتيجية اعتمد عليها رسول الله ورسخها في نفوس اصحابه من بعده، وهذا المبدأ يظهر بوضوح في مشاورته لأصحابه في غزوة بدر حيث قال بعد مشاورتهم في مكان المعركة لحباب بن المنذر رضي الله عنه « لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ »، وكان من نتائج تلك المشاورة أن تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضعه الذي نزل فيه إلى أدنى ماء من القوم؛ فكان له أكبر الأثر في انتصار المسلمين وهزيمة المشركين .

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

- كشف البحث عن كيفية اختياره (صلى الله عليه وسلم) مكان المعركة- موضع الماء- وهي استراتيجية جديدة في الحروب بعد مشاورة أصحابه وأخذه برأي بعضهم، مما كان له أكبر الأثر في إحراز النصر المبين.
- كشف البحث عن عناية النبي (صلى الله عليه وسلم) بالتخطيط العسكري ودراسة مكان وزمان المعركة واستطلاع الأخبار وخاصة استخدامه للموارد المائية كسلاح استراتيجي فعال كان له أبلغ الأثر في انتصارات النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته .
- كشف البحث عن إدارة النبي (صلى الله عليه وسلم) العسكرية القبلية للقتال والتي كان منها اتخاذ موارد المياه كنقطة إدارية تنطلق منها بعوثه وسراياه للقبائل المحيطة، وكانت لتلك الاستراتيجية أكبر الأثر في المكوث فترات طويلة وعقد اتفاقيات الصلح والمعاهدات مع تلك القبائل.
- كشف البحث عن أن إدارة النبي (صلى الله عليه وسلم) كانت إدارة تستند الى الاخذ بالأسباب دون التعلق بها واستفراغ الوسع في التخطيط والاستعداد للمعارك بمقاييس واقعية إدارية .
- كشف البحث عن عنصر التشاور وتفعيل المشورة في التخطيط العسكري.
- تحققت فرضية البحث من أهمية المياه كعنصر حيوي استراتيجي في إدارة المعارك لا سيما في البيئات والأزمنة المشابهة للحقبة النبوية وصدر الإسلام وإن كان لم يظهر هذا الأثر في بعض الغزوات كفتح مكة وغزوة حنين؛ لكن يظل الأثر واضحا في غيرهما مما عرض في مادة البحث.

ثانيا : التوصيات

- يوصي البحث بدراسة جغرافيا المواقع العسكرية في السيرة النبوية ، وأثرها في ادارة المعارك والغزوات.
- يوصي البحث بدراسة تحديد او مكان الغزوات واثره في ادارة المعارك .
- يوصي البحث بضرورة الاسترشاد بالخطط العسكرية النبوية واستثمارها في الواقع العسكري المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع

- الأم ، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ، دار المعرفة، بيروت.
- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩ هـ / البداية والنهاية ، إحياء التراث
- جامع البيان ، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري ، مؤسسة الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر
- جوامع السيرة ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري: تحقيق : إحسان عباس ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة : الأولي ، ١٩٠٠ م

- حديث القرآن الكريم عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، محمد بن بكر آل عابد أبو بدر، دار الغرب الإسلامي ، تونس ،الطبعة الأولي ،١٩٩٤م
- الرسول القائد ، محمود شيت خطاب ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة: السادسة ، ١٤٢٢هـ
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م
- روضة الأنوار في سيرة النبي المختار ، صفي الرحمن المباركفوري ، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،المملكة العربية السعودية ، الطبعة : السادسة ، ١٤٣٠ه / الرحيق المختوم، دار الهلال ، بيروت ، الطبعة: الأولى
- زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ ،١٩٩٤م
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم ، محمد بن يوسف الصالحي الشامي ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،القاهرة ، ١٤١٨ه ،١٩٩٧م
- سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت
- السيرة النبوية الصحيحة ، أكرم ضياء العمري ، مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة: الأولي
- السِّيرةُ النَّبَوِيَّةُ الصَّحِيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، د. أكرم ضياء العمري ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م
- السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ الشلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة : الثانية ، ١٣٧٥هـ ، ٩٥٥ م

- صفوة البيان لمعاني القرآن ، حسنين محمد مخلوف ، ولد سنة ١٨٩٠م في القاهرة ولما أكمل الدراسة في الأزهر التحق بالقسم العالي بمدرسة القضاء الشرعي ونال شهادتها في سنة ١٩١٤، عضو في هيئة كبار العلماء وتولى رئاسة محكمة طنطا ومنصب مفتي مصر، وعضو لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ونال سنة ١٤٠٣هـ جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، الكويت ، الطبعة : الثالثة
- الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة : الثانية، ١٩٩٦م
- علاقات الدولة الإسلامية في العصر النبوي مع بلاد الشام وبيزنطة ، أحمد الشبول .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٨ ه ،١٩٥٩م
- فقه السيرة ، محمد الغزالي السقا ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ
- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، محّمد سَعيد رَمضان البوطي ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة: الخامسة والعشرون ، ١٤٢٦ هـ
- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تحقيق : تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- كتاب المناسك ، الحربي ، تحقيق حمد الجاسر ، بدون طبعة
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٧ ه
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ، دار صادر، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ
- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م
- المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ، عاتق بن غيث البلادي ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢ ه، ١٩٨٢م ، الطبعة : الأولى

- معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار صادر، بيروت
- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية القاهرة ، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم ، القاهرة ،١٤٢٠ه ، ١٩٩٩م
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، الطبعة : الثالثة : عالم الكتب، بيروت
- المغازي ، محمد بن عمر ، الواقدي ، تحقيق: مارسدن جونس ، دار الأعلمي ، بيروت ، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٩ ه ،١٩٨٩م
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري.
- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة المطهرة ، يوسف الحاج أحمد ، دار ابن حجر ، دمشق ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٤ه ،٢٠٠٣م
- نسب حرب ، عاتق بن غيث البلادي، دار مكه ،الطبعة : الثالثة، ١٤٠٤هـ.

الهوامش والإحالات :

(١) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ، مادة (غزا) ، ج ١٥ ، ص ١٢٤.

(٢) مجمع اللغة العربية القاهرة، المعجم الوجيز ، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم ، القاهرة ،١٤٢٠ه ، ١٩٩٩م ، ص ٥٩٥ .

(٣) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م ، ص٦١٤ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب أحاديث الأنبياء / باب قول الله تعالى "واتخذ الله إبراهيم خليلاً" / رقم الحديث(٣٣٥٧) / ج٤ –ص١٤٠

(٥) يوسف الحاج أحمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة المطهرة، دار ابن حجر ، دمشق ، الطبعة: =الثانية ، ١٤٢٤ه ،٢٠٠٣م ، ص٤٦١-٤٦٢.

(٦) هو محمد بن عمر بن واقد- الملقب بلقبه المشهور الواقدي- وهو مولى من الموالي، قيل: مولى بني هاشم، وقيل: مولى بني سهم بن أسلم ، يعتبر الواقدي- عند العلماء- الثاني بعد ابن إسحاق في سعة العلم بالمغازي والسير. وقد ولد الواقدي بالمدينة المنورة (سنة ١٣٠ هـ) وتوفي (سنة ٢٠٧ هـ) ببغداد، ودفن في مقابر الخيزران، حسب رواية تلميذه محمد بن سعد، وقد لقي كثيرا من الشيوخ وأخذ عنهم العلم مثل معمر بن راشد، ومالك بن أنس- الإمام المشهور- وسفيان الثوري، ومن أشهر شيوخه في السير والمغازي والتاريخ أبو معشر السّندي، الذي وصفة الإمام أحمد بن حنبل بأنه كان بصيرا بالمغازي .

(٦) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٨ ه ،١٩٥٩م ، ج ٨ ،ص ٢٨٧.

(٧) المعجم الوجيز ، مرجع سابق ، ص٤٠.

(٨) صفي الرحمن المباركفوري ، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار ، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،المملكة العربية السعودية ، الطبعة : السادسة ، ١٤٣٠ه ،ج١ ،ص١٦٩ .

(١٠) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٧ ه ، سورة الأنفال: آية ٥ ،ج ٢ ، ص١٩٨ .

(١١) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي ، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ج١ ،ص١٩٢.

(١٢) آل عمران الآية : ١٢٣ .

(١٣) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ،تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩ هـ ، سورة آل عمران : الآيات ١٢١ الى ١٢٣، ج ٢ ، ص٩٦ .

(١٤) القمر الآية : ٤٥ : ٤٦ .

(١٥) حسنين محمد مخلوف ، ولد سنة ١٨٩٠م في القاهرة ولما أكمل الدراسة في الأزهر التحق بالقسم العالي بمدرسة القضاء الشرعي ونال شهادتها في سنة ١٩١٤، عضو في هيئة كبار العلماء وتولى رئاسة محكمة طنطا ومنصب مفتي مصر، وعضو لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ونال سنة

١٤٠٣هـ جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام ، صفوة البيان لمعاني القرآن ،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، الكويت ، الطبعة : الثالثة ، سورة القمر: الأية : ٤٥، ج ١ ، ص٦٨٥ .

(١٦) حسّان بن ثابت بن المُنْذِر بن حَرَام بن عَمْرو بن زَيْد مَنَاة بن عَديَ بن عَمْرو بن مالك بن النَّجار الأَنصاري الخَزْرجي. شاعر رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وهو من فحول الشعراء في الجاهلية والإسلام ، مات قبل الأربعين في خلافة علي، وقيل: مات سنة خمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين، وله مائة وعشرون سنة، عاش منها ستين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام، أدرك النابغة الذّبْياني، والأعشى وأنشدهما من شعره، وكلاهما، قال: إنك شاعر.

(١٧) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين ، السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ الشلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة : الثانية ، ١٣٧٥هـ ، ١٩٥٥ م ، غزوة بدر الكبرى ،ج ٢ ، ص٢٣.

(١٨) المرجع السابق ، غزوة بدر الكبرى ، ج ٢ ، ص٢٩

(١٨) السيرة النبوية لابن هشام ، مرجع سابق ،ج ٢ ، ص٤٣ : ٤٤ / محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ ،١٩٩٤م ،ج٣ ، ص ١٦٩.

(١٩) صفي الرحمن المباركفوري ، الرحيق المختوم، دار الهلال ، بيروت ، الطبعة: الأولى ، ج١ ، ص٢٣٤ .

(٢٠) محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،القاهرة ، ١٤١٨ه ،١٩٩٧م ،ج٤ ،ص١٧٢ .

(٢١) المباركفوري ، مرجع سابق، الرحيق المختوم ،ج١ ، ص٢١٨ .

(٢٢) ابن هشام ، السيرة، ج٢ ، ص ٤٦ ، ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج٢ ، ص ٩١، ويذكرون أن محاولة اغتيال النبيّ صلى الله عليه وسلم من قبل دعثور أو غورث المحاربي كانت في هذه الغزوة. والصحيح أنها في غير هذه الغزوة انظر صحيح =البخاري ،ج ٢، ص٥٩٣.

(٢٣) محّمد سَعيد رَمضان البوطي ، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة: الخامسة والعشرون ، ١٤٢٦ هـ ، ص ٢٠٢ .

(٢٤) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، تحقيق : تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ص٢٩٢ ، (أزد بن الغوث) وبالسين أفصح أبو حي باليمن ومن أولاده: الأنصار كلهم، ويقال: أزد شنئوة وعمان والسراة.

(٢٥) الحربي ، كتاب المناسك ، تحقيق حمد الجاسر ، بدون طبعة ، ص ٤٥٨ :٤٦٠، عاتق بن غيث البلادي، نسب حرب ، دار مكه ،الطبعة : الثالثة ، ص ٣٧٠ ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ، ج ٤ ، ص١٢١ :١٢٢.

(٢٦) عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، ج ١ ، ص٥٠٠ .

(٢٧) أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري ، طبقات خليفة بن خياط ، (ص ١٠٧) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المعارف (ص ٤٩).

(٢٨) الحارث بن أبي ضرار وهو حبيب بن الحارث بن عائد بن مالك بن جذيمة، وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعي المصطلقي، أبو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنت الحارث.

(٢٩) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ، الطبقات الكبرى ،دار الفكر ، بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٩٩٦م ،ج ٣ ، ص ١٠٦، وسيرة ابن هشام ، مرجع سابق ،ج ٢ ، ص ٢٩٠ .

(٣٠) محمد الغزالي السقا ، فقه السيرة، دار القلم ، دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ ، ص٢٨٩ .

(٣١) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ،تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م ،ج٧ ،ص١٩، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، البداية والنهاية ، إحياء التراث ، ج٤ ، ص١٦٨ ، والحديث رجاله ثقات رجال الصحيح، ولكنه مرسل.

(٣٢) ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، مرجع سابق ،ج٢ ، ص ١١٢: ١١٣ ، ابن هشام ، السيرة ، مرجع سابق ،ج ٢ ،ص ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٥).

(٣٣) أكرم ضياء العمري ، السيرة النبوية الصحيحة ، مكتبة العلوم والحكم ،الطبعة : الأولي ، ج ١ ، ص٤٣٤.

(٣٤) نسب حرب ، مرجع سابق ، ص ٣٥٠ .

(٣٥) البخاري ، الجامع الصحيح ، المغازي ، باب غزوة الحديبية رقم : (٤١٥٠)، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، رقم: (١٨٠٧) .

(٣٦) المباركفوري ، الرحيق المختوم ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص٣٤٨.

(٣٧) نفس المصدر .

(٣٨) الحربي ، كتاب المناسك ، مرجع سابق ، ص٥٢١ .

(٣٩) محمد بن عمر ، الواقدي ، المغازي ، تحقيق: مارسدن جونس ، دار الأعلمي ، بيروت ، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٩ ه ،١٩٨٩م ، غزوة ذات الرقاع ،ج ١ ،ص٣٩٦ ، ابن كثير: البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ٢٧٨ ، من طريق ابن إسحق بإسناد حسن لذاته وقد صرح ابن إسحق بالتحديث وله شاهد ضعيف في الطبراني: المعجم الصغير ج٢: ص ٧٣ لضعف يحيى بن سليمان الخزاعي وشاهد آخر في مسند أبي يعلى الموصلي ٤٠٠/٤ وفي سنده حزام بن هشام الخزاعي شيخ محله الصدق وأبوه تابعي مجهول الحال وقد وثقهما ابن حبان (الهيثمي: مجمع الزوائد ج٦، ص١٦٢).

(٤٠) عمرو بن سالم الخزاعي الكلبي الشاعر، رسول بني خزاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لاستنصارهم به على قريش حين أخفروا ذمته، ذكره في حديث المسور بن مخرمة، ومروان، وغيرهم

(٤١) إضم: بين ذي خشب والمروة، وبينها وبين المدينة ثلاثة برد .

(٤٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، مرجع سابق ، ج٢ ،ص ١٣٣.

(٤٣) الحربي ، كتاب المناسك ، مرجع سابق ، ص٤٦٥ .

(٤٤) هيئة المساحة الجيولوجية السعودية - حقائق وأرقام - ص٦٣؛ ردمك: ٤ - ٠ - ٩٠٣٢٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨. السعودية — جدة .

(٤٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، مرجع سابق ،ج ٢ ،ص ١٣٥، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، غزوة مؤتة ،ج١ ،ص٣٧٤ ، المقريزي، إمتاع الأسماع ، مرجع سابق ، غزوة الفتح ج٨ ، ص٣٨٥ .

(٤٦) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الجهاد، باب الرايات والألوية، رقم: (٢٨١٨) ، حديث حسن لذاته .

(٤٧) الواقدي ، المغازي ، مرجع سابق ،ج ٢ ، ص٨٢٥ ، ابن هشام ، السيرة النبوية ، مرجع سابق ،ج ٢ ،ص٤٠٦ :٤٠٧، محمود شيت خطاب ، الرسول القائد ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة: السادسة ، ١٤٢٢ هـ ،ص ٣٣٩.

(٤٨) ابن حجر ، فتح الباري ، قوله باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ،ج ٨ ، ص١١.

(٤٩) حنين: وادٍ يقع قبل الطائف يراه الذاهب من مكة إلى الطائف من طريق السيل بالقرب من الشرائع المعروفة اليوم، ينظر: محمد بن بكر آل عابد أبو بدر، حديث القرآن الكريم عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، ٥٨٧/١ .

(٥٠) التوبة، من الآية: ٢٦.

(٥١) الطبري، جامع البيان، ط: مؤسسة الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ١٨٠/١٤.

(٥٢) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، الطبعة : الثالثة : عالم الكتب، بيروت ،ج ١ ، ص٢١٢.

(٥٣) محمد بن بكر آل عابد، حديث القرآن الكريم عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم،ج١ ،ص٥٨٧ .

(٥٤) التوبة، من الآية: ٢٥.

(٥٥) الحموي، ياقوت، معجم البلدان ،ج١ ، ص ٣١٣ .

(٥٦) عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي يكنى أبا محمد واسم أبي حدرد سلامة بن عمير بن أبي سلامة بن هوازن بن أسلم. أول مشاهد عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي هذا الحديبية ثم خيبر وما بعدها.مات سنة إحدى وسبعين وهو يومئذ ابن إحدى وثمانين. قد روى عنه ابنه القعقاع وغيره، وقد أنكر بعضهم صحبته وروايته. وقال إن أحاديثه مرسلة، ومن قال هذا فقد جهل مكانه. وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراياه واحدة بعد أخرى.

(٥٧) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، سنن أبي داود ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، أخرجه أبو داود، باب في فضل الحرس في سبيل الله تعالى، رقم: (٢٥٠١) ،ج٣ ، ص٩، عن سهل بن الحنظلية بسند صحيح، حديث صحيح.

(٥٨) محمد حسين هيكل ، حياة محمد صلى الله عليه وسلم ، ج ١ ،ص ٣٤٣.

(٥٩) محمد الغزالي، فقه السيرة ،ج ١ ، ص٣٨٩ .

(٦٠) نفس المصدر السابق ، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص٤٤٣.

(٦١) التوبة:(الأية:٢٦).

(٦٢) ابن هشام ، السيرة النبوية، ط: مصطفى البابي الحلبي،ج٢ ،ص ٤٤٥. والديث رواه: صحيح مسلم، كتاب السير، باب في غزوة حنين، رقم: (١٧٧٥)، مسند أحمد، مسند بني هاشم، حديث العباس بن عبد المطلب، رقم: (١٧٧٥).

(٦٣) البخاري ،كتاب الجهاد والسير، باب من قاد دابة غيره في الحرب،(رقم: ٢٨٦٤). مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، (رقم: ١٧٧٦).

(٦٤) مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، (رقم: ١٧٧٦) .

(٦٥) صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب من لم يخمس الأسلاب، رقم: (٣١٤٢)، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل رقم:(١٧٥١).

(٦٦) سيرة ابن هشام ،ج ٢ ،ص ٤٥٣ ، ٤٥٤، بدون إسناد. وانظر عن تحديد المواقع : الحربي ، كتاب المناسك ، ص ٣٤٦، ٣٥٣، ٤٧١، ٦٥٤.

(٦٧) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، معجم ما استعجم ،ج ٢ ، ص٣٨٤.

(٦٨) ابن هشام، السيرة ،ج ٢ ، ص٤٧٨، السهيلي ، والروض الأنف، غزوة حنين ،ج ٧ ، ص٢٣١، ابن كثير، البداية والنهاية ،ج ٤ ، ص٣٤٥و٣٤٧ ، ابن القيم ، وزاد المعاد ،ج ٣ ، ص٤٧٢ ، ابن حجر، وفتح الباري، قوله باب قول الله تعالى ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم إلى غفور رحيم، غزوة أوطاس ،ج ٨ ، ص٤٥:٤٣.

(٦٩) ابن هشام: السيرة ،ج ٢ ،ص ٥٠٠ ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري: جوامع السيرة ،تحقيق : إحسان عباس ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة : الأولي ، ١٩٠٠ م ، وجزم ابن حزم بأن مدة الحصار كانت بضع عشرة ليلة ،ص٢٤٣: ٢٤٨.

(٧٠) ابن حجر، قوله باب قول الله تعالى ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم إلى غفور رحيم، الحديث السادس، فتح الباري ،مرجع سابق ،ج ٨ ،ص ٤٥.

(٧١) المباركفوري ، الرحيق المختوم ، مرجع سابق ، غزوة الطائف ،ج ١ ، ص٣٨٤ .

(٧٢) الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ، الأم ، دار المعرفة ، بيروت ،ج ٧ ،ص٣٢٣ ، ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، غزوة الطائف ،ج٢ ، ص٤٨٣:٤٧٨، السهيلي، الروض الأنف، ذكر غزوة الطائف بعد حنين في سنة ثمان ،ج ٧ ، ص٢٣١ :٢٣٤ ، الواقدي، المغازي، شأن غزوة الطائف ،ج ٣ ، ص٩٢٤ :٩٢٩ ، ابن سعد، الطبقات الكبرى، غزوة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الطائف ، ج ٢ ، ص١٥٨.

(٧٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، ج ٢ ، ص١٥٨ : ١٥٩.

(٧٤) المباركفوري ، الرحيق المختوم ، غزوة الطائف ،ج ١ ،ص٣٨٥ .والحديث: أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الطائف، ج٣، =ص١٤٠٢ ،ح ١٧٧٨.

(٧٥) أخرجه مسلم، في كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره ، ج ٢ ، ص٨٧٩ ، ح١٣٤٢ .

(٧٦) ابن حجر: فتح الباري ،ج ٨ ، ص ٨٤ ، وما أشار إليه من أنها بعد حصار الطائف بستة أشهر ورد في رواية محمد بن عائذ صاحب المغازي بإسناد ضعيف من جهة عثمان بن عطاء الخراساني وأبيه. ولكنه لا يتعارض كثيراً مع المشهور من كونها في رجب ومن كون الرسول صلى الله عليه وسلم دخل المدينة بعد العودة من حصار الطائف في شهر ذي الحجة.

(٧٧) أخرجه مسلم ، في كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: (٧٠٦) مالك، الموطأ ،كتاب قصر الصلاة، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ،ج ١ ، ص١٤٣.

(٧٨) أخرجه البخاري، في كتاب التوحيد ،ج ٩ ، ص ١٢٩، ومواضع أخرى من صحيحه ، وصحيح مسلم ،ج ٥
، ص ٨٢ ، انظر: ابن حجر، فتح الباري ،ج ٨ ، ص ٨٤ ، وانظر عن الضيق الاقتصادي أيضاً: صحيح مسلم ,
ج ١ ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، والنووي : شرح صحيح مسلم ،ج ١ ، ص ٢٢١ ، ٢٢٣ ، وتفسير القرطبي ، ج٨ ،ص ٢٧٩.

(٧٩) د. أكرم ضياء العمري ، السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحِيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م ،ج ٢ ،ص٥٢٤ .

(٨٠) ابن منظور، لسان العرب ، مرجع سابق ، فصل الباء الموحدة ،ج ١٠ ، ص٤٠٣ .

(٨١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، رقم : (١٠ – (٧٠٦)) .

(٨٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٦٥.

(٨٣) التوبة اية: ١٢٣.

(٨٤) البخاري، كتاب الجزية، باب: إذا وادع الإمام ملك القرية، هل يكون ذلك لبقيتهم؟، رقم: (٣١٦١)، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، رقم : (١١- (١٣٩٢) .

(٨٥) ينظر غزوة تبوك ومصالحة الرسول صلى الله عليه وسلم لسكان تلك المناطق: الواقدي ، المغازي ،ج٢ ، ص٩٨٩-١٠٦٠،

ابن هشام، السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص٥٢٦:٥٢٥ ، ابن سعد ، الطبقات الكبري ،ج ٢ ،ص٣٣٢ :٣٣٤.

(٨٦) ابن هشام، السيرة النبوية،ج ٢ ، ص٥٥٩ :٥٩٦ .

(٨٧) أبو داود، السنن، كتاب الصلاة، باب إذا أقام بأرض العدو يقصر ،ج ٢ : ص ١١ ، ح ١٢٣٥، وأحمد، المسند، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، ح ١٤١٣٩، والبيهقي ، كتاب الصلاة، باب من قال يقصر أبدا ما لم يجمع مكثا رقم: (٥٤٧٣) .

(٨٨) أحمد الشبول: علاقات الدولة الإسلامية في العصر النبوي مع بلاد الشام وبيزنطة ، ص٩ .

(٨٩) وهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، القرشيّ، أبو محمد، أحد المبشّرين بالجنة، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، لقّبه الرسول صلّى الله عليه وسلّم بعدة ألقاب منها: طلحة الجود، وطلحة الخير، وطلحة الفياض، وقال فيه مرّة: الصبيح، المليح، الفصيح، رضي الله عنه وأرضاه.

(٩٠) الواقدي، المغازي، بدر القتال،ج ١ ،ص١٩ :٢٠ .

(٩١) الصفراء: وادي يبعد عن المدينة٩٠كم، انظر: عاتق بن غيث البلادي ، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢ ه، ١٩٨٢م ، الطبعة : الأولي ، ج ١ ، ص٢٩٩ .

(٩٢) بَسْبَسُ بن عَمْرو بن ثَعْلَبَة بن خرشة بن زَيْد بن عَمْرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن قَيْس بن جهينة.

(٩٣) عدي بن أبي الزَّغْبَاء: واسمه سنان بن سُبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بُذيل، بالموحدة والمعجمة مصغرًا، ابن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جُهينة الجهني. توفي في خلافة عمر بن الخطاب.

(٩٤) الواقدي، المغازي، بدر القتال ،ج ١ ، ص٤٠ . ابن هشام، السيرة النبوية ،ج ١ ، ص٦١٧.

(٩٥) ابن هشام، السيرة النبوية ،ج ١ ، ص٦١٥-٦١٦.

(٩٦) نفس المصدر السابق .

(٩٧) هو بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد . أبو عبد الله – وقيل : أبو سهل ، وأبو ساسان ، وأبو الحصيب– الأسلمي قيل : إنه أسلم عام الهجرة ، إذ مر به النبي – صلى الله عليه وسلم– مهاجرا. وشهد غزوة خيبر والفتح ، وكان معه اللواء . واستعمله النبي – صلى الله عليه وسلم– على صدقة قومه مات بريدة سنة ثلاث وستين. .

(٩٨) نغوّر: تروى هذه الكلمة بالعين المهملة، ومعناها على ذلك نفسد، وذلك بأن يقذفوا في القلب أحجارًا وترابًا حتى ينضب ماؤها. فسيفسدونها على أعدائهم، وتروى بالغين المعجمة، ومعناها حينئذٍ نجعله يغور في الأرض، وهو قريب من سابقه.

(٩٩) ابن هشام ، السيرة ، غزوة بدر الكبرى ،ج ١،ص ٦٢٠، عن ابن إسحاق، قال: فحدثت عن رجال من بني سلمة؛ أنّهم ذكروا أنّ الحباب ... وهذا سند ضعيف، لجهالة الواسطة بين ابن إسحاق والرجال من بني سلمة. وقد وصله الحاكم ، ج٣ ،ص ٤٢٦: ٤٢٧، من حديث الحباب، وفي سنده من لم أعرفه، وقال الذهبي في (التلخيص) : «قلت: حديث منكر وسنده» كذا الأصل، ولعلّه سقط منه «واه» أو نحوه؛ ورواه الأموي من حديث ابن عباس كما في البداية :ج ٣ ،ص ٢٦٧، وفيه الكلبي وهو كذّاب.

(١٠٠) نفس المصدر السابق .

(١٠١) محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد ،ج٤ ، ص١٧٢.

(١٠٢) الواقدي، المغازي، غزوة ذات الرقاع ،ج ١ ،ص٣٩٦.

(١٠٣) ابن هشام، السيرة النبوية ،ج ٢ ،ص٥٥٩ :٥٩٦ .

(١٠٤) ابن هشام ، السيرة، ج ٢ ،ص ٤٦ ، ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ،ج ٢ ،ص ٩١ ، ويذكرون أن محاولة اغتيال النبيّ صلى الله عليه وسلم من قبل دعثور أو غورث المحاربي كانت في هذه الغزوة. والصحيح أنها في غير هذه الغزوة انظر : صحيح البخاري ،ج٢ ،ص ٥٩٣.

[١٠٥] أبو داود، السنن، كتاب الصلاة، باب إذا أقام بأرض العدو يقصر ،ج ٢ ، ص ١١ ،ح ١٢٣٥، وأحمد، المسند، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه،ح١٤١٣٩ ، و البيهقي ،كتاب الصلاة ، باب من قال يقصر أبدا ما لم يجمع مكثا ،ح ٥٤٧٣.

[١٠٦] جثير، ذو الرأي الحباب بن المنذر، مجلة مؤتة مجلد(١٣) عدد (٧) سنة١٩٩٨م، ص١٦١ .

[١٠٧] المباركفوري، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار ،ج ١ ، ص١٦٩ .